العدد الأول
السنة الأولى
ربيع أول
١٣٨٨هـ
حزيران
١٩٦٨م

مجلة الجامعة الإسلامية

المدينة المنورة



مكتبات المدينة ومخطوطاتها

للشيخ محمود ميره
المدرس في الجامعة

كانت المدينة المنورة عاصمة الاسلام الاولى ، منها انطلقت رسالته تحمل الى العالم اروع حضارة عرفها الانسان أو سيعرفها ، وقد كان العلم فى مقدمة الاسس التى شيد عليها صرح هذه الحضارة الشامخ ، وكلنا يعلم كم حض الاسلام على طلب العلم ، وكم رفع من شأن العلماء ، وكم اقبل المسلمون على الدرس والتحصيل حتى ملؤوا العالم الاسلامى من قرطبة الى القاهرة ، ومن دمشق الى بغداد.. الى بخارى وسمرقند كتبا ومكتبات ، بحيث عاش العالم كله تحت سيطرة المسلمين الفكرية قرابة خمسة قرون !!

ولولا الحروب الداخلية ، والخصومات المحلية ، التى اوهت العالم الاسلامى ، وفتتت قواه ، وعاقت مسيرته العلمية الحقيقية ، لبقى لواء زعامة المعرفة معقودا للمسلمين حتى يوم الناس هذا .. وحسبنا ان نعلم ان جامعات الغرب كانت الى عهد ليس ببعيد تعتمد على المؤلفات التى جادت بها قرائح المسلمين ، واضاءت من آفاق المكتبات الاسلامية ، فكتاب « القانون فى الطب » لابن سينا لبث من القرن الثانى عشر حتى القرن السابع عشر الكتاب الاول الذى تعول عليه جامعات فرنسا وايطاليا كلها فى دراسة الطب ، بل كانت المحاضرات تلقى حوله حتى بداية القرن التاسع عشر !! وقد اتى على باريز حين من الزمن كان كتاب « الحاوى » للرازى احد تسعة مراجع تتألف منها مكتبة الهيئة الطبية فيها !!

فليس من المستغرب – اذن – ان نرى المدينة المنورة ، عاصمة الاسلام الاولى ، تملأ المكتبات جنباتها، فالحرم المدنى – مثلا – يضم مكتبتين عظيمتين هما المكتبة المحمودية، ومكتبة الحرم ، وتقع الى جانبه من الجهة الجنوبية مكتبتان اخريان هامتان هما مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت، ومكتبة المدينة المنورة ، وقد ضمت

هذه المكتبات كثيرا من المخطوطات التي تعتبر من عيون التراث الذى خلفه لنا اجدادنا الافذاذ .. وبودنا ان نعرف بأهم هذه المخطوطات خدمة للعلم وانقاذا من الاهمال وربما الضياع ، ومخطوطتنا التى سنتكلم عنها اليوم هى لعالم علامة ، وحافظ فذ واع ، هو الامام احمد بن الحسين البيهقى

وصف المخطوطة

عدد اوراقها ٢٨٥ ورقة قياسها ٢١ × ١٤ سم فى كل صفحة ٢٣ سطرا، فى كل سطر ١١ كلمة خطها جيد وصفحاتها مذهبة الاطار .

لم تبين سنة كتابتها ويظهر انها من خطوط المتأخرين ولايوجد عليها سماعات ولا بلاغات ولامقابلات من اولها الى آخرها وهى بحالة سليمة

مجموعة للبيهقى

عدد اوراقها : ٢٨٥ ورقة رقم ٧٨ مجاميع حديث .

تضم الكتب التالية :

١ ــ مجموع كلام الامام الشافعى رحمه الله فى احكام القرآن العظيم. عدد اوراقها ٢ ــ ٨٢

٢ ــ كتاب الانتقاد على ابى عبد الله الشافعى رحمه الله . عدد الاوراق : ٨٢ ــ ١١٦ .

٣ ــ كتاب حياة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين . عدد الاوراق ١١٦ ــ ١٣٢ .

٤ ــ الكلام على حديث الجد يبارى عدد الاوراق : ١٣٢ ــ ٢٢١ .

٥ ــ اثبات عذاب القبر . عدد الاوراق : ٢٢١ ــ ٢٢٥ .

٦ ــ كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعى رحمه الله . عدد الاوراق : ٢٢٥ ــ ٢٣٠ .

٦ ــ جماع ابواب قراءة القرآن فى الصلاة على الامام والمأموم . عدد الاوراق : ٢٣٠ ــ ٢٣٥ .

٨ ــ فصل فى الخاتم من كتاب الجامع له رحمه الله تعالى . عدد الاوراق : ٢٣٥ ــ ٢٤٣ .

٩ ــ رسالة الى ابى محمد الجوينى رضى الله عنه . عدد الاوراق : ٢٤٣ ــ ٢٨٥ .

التعريف بالكتاب الاول

وصف جزء من مجموع كلام الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى احكام القرآن قال البيهقى فى الصفحة الاولى :

وقد صنف غير واحد من المتقدمين والمتأخرين فى تفسير القرآن ومعانيه واعرابه ومبانيه وذكر كل واحد منهم فى احكامه ما بلغه علمه وربما يوافق قوله قولنا وربما يخالفه ولقد رأيت من دلت الدلالة لنا على صحة قوله أبا

عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد أتى على بيان ما يجب علينا معرفته من احكام القرآن وكان ذلك مفرقا فى كتبه المصنفة فى الاصول والاحكام فميزته وجمعته فى هذه الاجزاء على ترتيب المختصر ليكون ذلك منه على من اراده أيسر ...

ثم قال فصل ذكره الشافعى فى التحريض على تعلم احكام القرآن .

ثم ثنى فصل فى معرفة العموم والخصوص .

ثم ثلث فى فرض الله عز وجل فى كتابه اتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ثم فصل فى تثبيت خبر الواحد من الكتاب .

حيثكتب فى آخر النسخة ما يلى :

نقل من اصل نسخة مسموعة على الشيخ الامام ابى محمد عبد الجبار محمد الجوارى البيهقى بروايته عن المصنف سماعا او بالاجازة التى لاشك فيها بقراءة احمد بن اسماعيل القزوينى وسمع المرادى وابن فادوا ولعالى الطبرى وعورض بها والحمد لله اولا وآخرا .

وعلق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة فى آخر هذا الجزء بأنه الجزء الاول فقط .

كتاب بيان خطأ من اخطأ على الشافعى رحمه الله

قال البيهقى فى ص ٢ :

ثم حين صنفت كتاب معرفة السنن والآثار عن الشافعى تبينت فيه ما عثرت عليه من خطأ من اخطأ عليه فى الاخبار فسألنى بعض اخوانى من اهل العلم بالحديث افراده بالذكر عن كتاب المعرفة لما فيه من زيادة المنفعة لمن تتبع السند او المختصر فى الوقوف عليه ولم يهتد من كتاب المعرفة اليه فأجبته ...

حديث فى العقول

حديث فى السواك

حديث فى فضل الوضوء وثوابه

لم يذكر فى آخره اى شىء .

عدد الاوراق : ٨١ — ١١٤ .

الاول والثانى من الانتقاد على ابى عبد الله بن ادريس الشافعى . رحمه الله تعالى

اما بعد فقد انتقد على الامام الشافعى بعض المخالفين حروفا من العربية زعموا انه خالف فيها اهل اللغة وقد ذكرنافى كتاب المناقب فى الجزء العاشر منه شهادة جماعة من أئمة اهل اللغة للشافعى رحمه الله بأنه امام فى اللغة وان قوله فيها حجة .

فأول ما انتقد عليه قوله :

١١٥ — ١٣٠

جماع أبواب وجوب قراءة القرآن فى الصلاة على الامام والمأموم والتفرقة فى كل ركعة منها وبيان تعيينها بفاتحة الكتاب

اوله :

الدليل على ان قراءة القرآن ركن فى الصلاة وانها واجبة فى كل ركعة منها .

١٣١ ــ ٢١٩

ص (٢٢٠)

كتاب :

فيه ماورد فى حياة الانبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم وفصل فى كتاب الجامع فى الخاتمة والكلام على الحديث الذى رواه احمد بن عبد الله الجويبارى باسناده عن عبد الله بن سلام وفيه ألف مسألة سئلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جمع اشيخ ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى رحمه الله .

رواية ابنه ابى على اسماعيل بن احمد انبأ به عنه الشيخ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن جيبة العامرى البغدادى أيده الله واخبرنا بكتاب الانبياء وبالفصل فى كتابه الينا من نيسابور الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى عن البيهقى .

كتاب حياة الانبياء

٢٢٠ ــ ٢٢٤

فصل من كتاب الجامع فى الخاتم

٢٢٥ ــ ٢٢٩

الكلام على حديث الجويببارى

٢٣٠ ــ ٢٣٣

رسالة نفذها الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى الى الامام ابى محمد الجوينى مستدركا فيها عليه فى اول تصنيف شرع فيه سماه المحيط استدراكا فيما يتعلق بعلم الحديث وغيره .

٢٣٤ ــ ٢٤٢

وهى رسالة مهمة .

قال فى آخرها :

فلما وصلت اليه هذه الرسالة وقرئت عليه قال هكذا بركة العلم وترك تمام التصنيف .

كتاب اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين على ماوردت به الشريعة بالآيات المتلوة والاخبار المروية واتى قبل سلف هذه الامة مع جواز ذلك بالفعل فى قدرة الله سبحانه وتعالى .

٢٤٣ ــ ٢٨٥

ختم بـ

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ :

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابو عقيل عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال :

بينما رجل يسير فى ارض اذ انتهى الى قبر فسمع صاحبه يقول : آه آه فقام على قبره قال :

فضحك عملك وافتضحت .

تم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلمتسليماكثيراكثيرا .

اتفق الفراغ منه يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاول من سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق على اصله ما صورته رأيت فى نسخة الامام ابى مسعد السمعانى الذى نسخ هذه النسخة وهو كتاب الزهد فى خمسة اجزاء منه هذه النسخة ما صورته هذه : قرأ كتاب الزهد الكبير الامام الحافظ ابو القاسم على ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى على ابى القاسم السماعى وسمع ... زاهر والامام الامير ابو المعالى طفرلشاهبنمحمد ابن الحسين الكاشفرى فى رجب سنة ثلاثين وخمسمائة بنيسابور نقله ابن الوزير الدمشقى من خط الامام الحافظ زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى حرس الله جماله وغفر له .

فى جمادى الآخرةسنة احدىوثلاثين وخمسائة بمرو والحمد لله وحده .

نقله كما شاهده عبد الجليل بن عبد الجبار ..

قوبل بأصل الحافظ ابى القاسم الذى بخطه والحمد لله وحده .

هذا وللبحث بقية ستأتى ان شاء الله نوضح كل رسالة وكتاب من الرسائل والكتب المتقدمة ونذكر ان كان مطبوعا او لازال فى عالم الغيب مخطوطا ونذكر النسخ الموجودة منه فى المكتبات العالمية ونشير الى اهمية هذه المخطوطات ونعرف بالتفصيل بكل منها

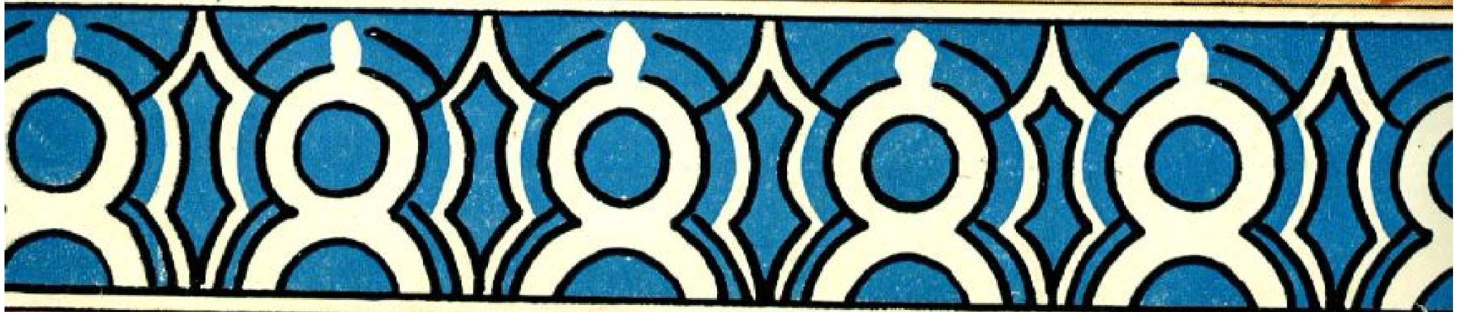


العدد الثاني
السنة الأولى
رجب
١٣٨٨هـ
تشرين أول
١٩٦٨م



مجلة الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة



مكتبات المدينة ومخطوطاتها

للشيخ محمود ميرة – المدرس في الجامعة

وعدت في المقالة الاولى ان اذكر ما يتعلق بالمجموعة الاولى من مخطوطة الرسائل العظيمة للامام البيهقي ، ولكني فضلت أن أتابع الحديث حول كتاب آخر مخطوط ، لم يطبع لهذا الامام العظيم وهو كتاب « الزهد » وسأوافي القراء بما وعدت بعد استيفاء وصف الجزء الموجود في المكتبة المحمودية من كتاب « دلائل النبوة » للامام البيهقي ان شاء الله.

المخطوطة الثانية من مخطوطات البيهقى ..
كتاب الزهد للامام احمد بن الحسين البيهقى ..

والكتاب رقمه ١٤٢ حديث مكتبة عارف حكمت وعدد اوراقه ثماني عشرة ومائة ورقة – ١١٨ ورقة ومسطرته ٢٢ × ١٦ في كل صفحة تسعة عشر سطرا (١٩) وفي كل سطر ١٥–١٦ كلمة والكتاب خمسة اجزاء في مجلد واحد .

الجزء الاول يبدأ من ١ وينتهى بالورقة ٢٧
والجزء الثانى يبدأ من ٢٩ وينتهى بالورقة ٥٧
والجزء الثالث يبدأ من ٦٠ وينتهى بالورقة ٨٤
والجزء الرابع يبدأ من ٨٦ وينتهى بالورقة ١٠٣
والجزء الخامس يبدأ من ١٠٥ وينتهى بالورقة ١١٨

والنسخة سليمة وصحيحة ومقابلة عليها سماعات وتوقيعات وبلاغات ومقابلات وهي مقروءة على عدد كبير من الحفاظ المتقنين وعليها توقيعاتهم وهي منقولة من اصل صحيح ..

والتوقيعات المثبتة اخر كل جزء كثيرة نجتزىء منها بما يلى :

١ – سماع موقع باسم عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي التنوحي الحلبى سنة ٦٢٩ .

٢ – سماع موقع باسم ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشى ٦٢٩

٣ – سماع موقع باسم على بن محمود بن احمد المحمودي الصابونى ٦٦٧

٤ ـ سماع موقع باسم محمد بن احمد بن محمد بن بـن النجيب الشافعى ٦٨٧
٥ ـ سماع موقع باسم أحمد بن يعقوب بن احمد بن يعقوب بن المقرى ٦٩٨

وعلى الغلاف كتب ما يلى :

الزهد الكبير

الجزء الاول من كتاب الزهد الكبير تأليف الامام العالم الحافظ ناصر السنة صلة الحفاظ محدث خراسان أبي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله تعالى وعفا عنه ..

رواية الشيخ الامام ابى القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامى النيسابوري عنه رواية الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعى عنه ..

اخبرنا به عنه المشائخ الامناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي وفخـر الدين ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب وسيف الدولة ابو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجار الانصاريان وفقهم الله ورضى والديهم سماع منهم لمحمد بن علي ابن محمود بن أحمد المحمودي الصابوني عفا الله عنه آمين .

وتحت عنوان الكتاب سماعات متصلة بعدد من الحفاظ وختم احـد هذه السماعات بقوله :

وذلك في مجلسين اخرهما يوم الثلاثاء خامس عشر من ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة ثم كتب ما يلى :

في نسخة شيخنا ابن الشيرازى بهذا الجزء ما صورته بخط أبى البقاء خالد بن يوسف النابلسي قال : قرأت جميع هذا الجزء وهو الاول من كتاب الزهـد تاليف الامام ابى بكر البيهقى رحمه الله على سيدنا القاضى الامام العالم الاوحد الصدر الكبير شمس الدين أوحد الشام جمال الاسلام ابي نصر محمد هبة الله بن محمد بن جميل الشيرازى الشافعى أعلا الله قدره بسماعه من الحافظ أبـى القاسم على بن الحسين الشافعى رحمه الله لسنده اوله ..

واسماعيل بن حاتم المصرى وجماعة بفوات لا اعرف اسـماءهم وذلك في مجلسين آخرهما يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سـنة احدى وعشرين وستماة بجامع دمشق وكتب خالد بن يوسف ابن سعد بن الحسن النابلسي عفا الله عنه ونقله من خطه على الوجه يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسين النابلسي والحمد لله رب العالمين ..

ثم يتلوه سماع اخر ..
واليك الصفحة الاولى من النسخة ..

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن بفضلك

اخبرنا المشائخ زين الامناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن

هبة الله الشافعي وفخر الدين ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الشافعي الانصاري وسيف الدولة ابو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الحنفي الانصارى وفقهم الله قراءة عليهم وانا اسمع في شهور سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق قالوا أنبأنا الامام الحافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي في شهور سنة خمس وستين وخمسمائة قال انبأنا ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد السحامى النيسابورى بقراءتى عليه بها قال انبأنا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى قراءة عليه وانا أسمع بنيسابور ..

قال : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين .. أما بعد .. :

فقد ذكرت في كتاب (الجامع) في (باب الزهد) بعض ما حضرني من الاخبار والاثار في الزهد وقصر الامل وذكرت في كتاب (دلائل النبوة » وغيره كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا ووجدت أقاويل السلف والخلف رضى الله عنهم في فضيلة الزهد وكيفيته في قصر الامل والمبادرة بالعمل كثيرة فذكرت في هذه الاجزاء ماحضرني من ذلك مستعينا بالله فيه وفي جميعأموري فنعم المولى ونعم النصير ..

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني علي بن عبد الله الحكمي ببغداد حدثنا **حدثنا عبد الله بن سلمة قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ح وأخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا احمد بن جعفر القطيعى حدثنا عبدالله بناحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد الله بن سعيد ابن ابى هند عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت جدى يقول :**

الزهد : ان لا يسكن قلبك الى موجود من الدنيا ولا يرغب في مفقود منها ثم تلا قول الله عزوجل .. « **ما أصاب من مصيبة في الارض** » .. الاية .

اخبرنا ابو عبد اله الحافظ اخبرنى على بن عبد الله الحكيمى ببغداد حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يريح بن النعمان حدثنا هيثم عن ابي الشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله خبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الالواح .

آخر كتاب الزهد الكبير والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه اتفق الفراغ منه يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاول من سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق .

على اصله ما صورته

رأيت في نسخة الامام أبي سعد السمعاني الذي نسخ منها هذه النسخة وهي كتاب الزهد في خمسة أجزاء من هذه النسخة ما صورته هذه :

قرأ كتاب الزهد الكبير الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي على أبي القاسم الشخامي وسمع حفدته ·

وعلى آخر النسخة توقيعات وسماعات تثبت أن النسخة انتقلت الى مصر وقرئت في القاهرة على عدد من الحفاظ ·

والنسخة تامة وكتابتها واضحة واكثر كلماتها مضبوطة ضبطا تاما وعلى هامش بعض الصفحات تصحيح لبعض الكلمات وذكر لاختلاف النسخ وخطها متناسق وهي بقلم واحد من بدئها حتى نهايتها ·

ولعل الله يهيء من يخرجها الى النور فيحوز الفضل والفضيلة في الدارين ·· وسأتابع في الاعداد القادمة ان شاء الله الكلام حول مؤلف آخر لم يطبع لهذا الامام العظيم وسأفي بما وعدت به عند الانتهاء من وصف المخطوطة الثالثة من ذكر ما طبع من المخطوطة الاولى ومالم يطبع وماهو جدير بالطبع · ونسأل الله العون والتوفيق ·

لقي أحدهم فقيرا يجول تحت الامطار ، وكان عاريا الا من قميص يلف به جسده ، وكان رغم ذلك مرحا مقبلا على الحياة، كما لو كان متدثرا بالفراء ، وسأله صديق له في ذلك ،فقال له :

أوليس وجهك عاريا كله يا سيدي ؟

أجابه : أجل

قال : اذن فصور لنفسك أني وجه كلي ·